الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:...../2021

شعرية الهايكو بين الرمزية ورؤية العالم
شعر لخضر بركة انمودجا
- حجر يسقط الآن في الماء

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي
تخصص : دراسات أدبية

إعداد الطلبة:

*- بودن أسماء
*- حكيري سارة

إشراف الأستاذ:

د. بن سخري زوبير

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

'وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ

وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين '

سورة النّمل الآية 19

في البداية أحمد الله عز وجل لأنه وفقنا بعونه في إنجاز هذا البحث المتواضع

كما نتقدم بالشكر للأستاذ بن سخري زوبير الذي غمرنا بالفضل وخصنا بالنصح

وتفضل علينا بقبول الإشراف على رسالة ليسانس فشجعنا حين الصواب

ووجهنا حين الخطأ غرس في نفوسنا قوة العزيمة ولم يدخر جهدا

ولم يبخل علينا من وقته الثمين

أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناته وأرضاه بما قسم له

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة قسم اللغة والأدب العربي

مقدمة

شهد القرن العشرين تطورا كبيرا في الحركة الشعريّة بما يتوافق مع حركة التغيير السريعة التي هزت العالم خلال هذا القرن، فعلى الرغم من أنّ القصيدة الطويلة لها وقعها الفنّي وتأثيرها الجمالي، إلاّ أن القصيدة القصيرة ذات العدد القليل من الأبيات أيضا لها تشكيلها وصورها وإيقاعها الداخلي والخارجي **كالهايكو**، ذلك الشكل الأدبي الذي كان له تأثير قوي في الشعر العالمي، حيث تبناه شعراء كثر من مختلف أنحاء العالم، فقد ذهب بعض الشعراء الجزائريين أيضا لكتابة هذا النوع الشعري المعاصر مثل الشاعر الجزائري الأخضر بركة في ديوانه "حجر يسقط الآن في الماء" والذي يصّور من خلاله مشاهد طبيعية تصف الواقع وتجسده مستعينا في ذلك بوسيلة إيحائية وهي الرمز والذي يعد من أبرز وسائل التصوير الشعرية وإيصال أبعاد رؤيته وتجاربه الشعرية المختلفة.

وإننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن شعرية **الهايكو** بين الرمزية ورؤية العالم في بعض قصائد الأخضر بركة، فيحرك هذا البحث إشكالية أساسية يمكن صياغتها في السؤال الآتي: كيف تجلت الرمزية ورؤية العالم في ديوان الأخضر بركة " حجر يسقط الآن في الماء" ؟

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب نذكر منها:

- ندرة الدراسات الأكاديمية التي تتناول شعر **الهايكو** بصفة عامة، وشعر الهايكو العربي بصفة خاصة، وندرة البحوث حوله.
- محاولة كشفنا عم أهم ما ميز شعر **الهايكو** العربي خاصة الجزائري وأهم وسيلة إيحائية استخدمها الشاعر الأخضر بركة وهي الرمز.
- كما أن حب التطلع جعلنا نخوض غمار هذه الرحلة البحثية التي تفتح أمامنا آفاقا لمعرفة ثقافات الشعوب الأسيوية التي قلما يتناولها النقاد العرب.

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج السيميائي معتمدين على آليتي الوصف و التحليل، كونه الأقرب إلى مثل هذا النوع من الدراسات.

ولدراسة قصائد ديوان" حجر يسقط الآن في الماء" للأخضر بركة اعتمدنا خطة بحث تتجسد في:

افتتحنا بحثنا بمقدمة ثم الفصل الأول(النظري) المعنون بـ:شعرية الهايكو بين الرمزية ورؤية العالم والذي تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول شعرية الهايكو أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الرمز والرمزية وأهم خصائصها، بينما المبحث الثالث تضمن مفهوم رؤية العالم عند لوسيان غولدمان.

أما الفصل الثاني (التطبيقي) تضمن تحليلا لبعض قصائد ديوان" حجر يسقط الآن في الماء" وذلك من خلال إبراز تجلي الرمزية ورؤية العالم لهذه القصائد.

كما أنجزنا ملحقا تضمن أهم رواد شعر **الهايكو** في اليابان ونبذة عن حياة الشاعر الأخضر بركة، وفي الأخير جاءت الخاتمة متضمنة لأهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا على جملة من **الدراسات السابقة** نذكر منها:

- حسن الصلهبي: صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني.
- هنري برونل : أجمل حكايات الزن يتبعها فن الهايكو، تر:محمد الدنيا.

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث:

- ندرة الدراسات حول موضوع الهايكو.

قلة المصادر والمراجع

مدخل

نبذة عن الأدب الياباني:

قبل الشروع في عوالم **الهايكو** ذلك الشكل الشعري الذي شغل كثيرا من النقاد والشعراء لابد لنا أن نتطرق إلى مفهوم بسيط للأدب الياباني

إن الأدب الياباني هو الأدب المكتوب باللغتين اليابانية والصينية وقد تطور هذا الأدب في أجناس عديدة كالشعر والنثر والمقالة الأدبية والمسرح، وتقسم عصور الأدب الياباني كالأتي:

عصر اليماتو Yamato période: (من العصور القديمة إلى أواخر القرن الثامن ميلادي) أهم شكلين شعريين في هده الفترة هما:

تشوكي–choke ويعني قصيدة طويلة تتألف من أبيات متتالية

تانكا–tanka ويعني قصيدة قصيرة تتألف من واحد وثلاثين مقطعا

عصر الهاياني Heian period:(من أواخر القرن الثامن الميلادي إلى القرن الثاني عشر) من أهم الشعراء الذين برزوا في هده الفترة (كي تسورايوكي ki tsurayuki) فهو الذي وضع الأسس الأولى لشعر الياباني، ألا وهو المذكرة الأدبية

لقد هيمنت القصص الخيالية على أدب أوائل القرن العاشر ميلادي مثل قصة قاطعي الخيزران، وفي نهاية القرن العاشر ميلادي وبداية القرن الحادي عشر كانت أكثر الأعمال الأدبية هي قصة جنحي(tale of Genji) لـ: موراساكي شيكيبو(murasaki shikibu)

عصر الكاماكورا –ميروماتشي(Kamakura–Muromachi periode) (من أواخر القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر الميلادي) بدأ استحداث (الرنغا–régna) وهو شكل شعري جديد مقيد بقواعد وفيه يشترك ثلاث شعراء أو أكثر في كتابة قصيدة طويلة تتألف من أبيات متتالية تحتوي على: سبعة مقاطع–خمسة مقاطع–سبعة مقاطع

عصر الإيدو (Edo period) من القرن السابع عشر إلى عام 1968 م.[1]

[1] – حسن الصلهبي: صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، مجلة الفيصل، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، المملكة العربية السعودية، العددان477–478، ص8–11.

برز في هده الفترة شكل شعري جديد اكتسب شهرة واسعة النطاق فيما بعد وهو شعر **الهايكو**-haïku

هذا الشكل الشعري الجديد الذي استمر حتى العصر الحديث و كسب شعبيته في العالم وجدب العديد من القراء حتى أصبح ظاهرة عالمية، تملأ الشاعر بنشوة لا حدود لها استفاد منه الكثير من الشعراء.[1]

[1] -حسن الصلهبي: صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص12.

الفصل الأول

شعرية الهايكو بين الرمزية ورؤية العالم

المبحث الأول: شعرية الهايكو

1-مفهوم الشعرية:

تعد الشعرية من النظريات الأدبية التي أصبحت مطلبا في الكثير من الدراسات الأدبية المختلفة.

هذه الأخيرة أولت عناية كبيرة بالشعرية، لكونها نظرية معرفية ونقدية علمية تعنى بدراسة مختلف الفنون الشعرية خاصة، والفنون الأدبية عامة.

-أولا: لغة

ورد في لسان العرب "شعرية ويشعر وشعره ومشعورة وشعورا وشعورة ، ومشعوراء ...، واستشعر فلان الخوف إذا أضمره، والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه [1]بالوزن والقافية ، وقال الأزهري الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها الجمع إشعارا وقائله شاعر، لأنه يشعر مالا يشعره غيره أي يعلمه "[1]

كما جاء في معجم الصحاح للجوهري "سمي شاعر الفطنة، وما كان شاعرا ولقد شعر بالضم، وهو يشعر والمتشاعر الذي يتعاطى قول الشعر، وشاعرته فشعرته أشعره بالفتح، أي غلبته بالشعر "[2]

وورد في القاموس المحيط "شعر (بفتح العين أو ضمها) شعرا وشعرا وشعرة وشعرى وشعورا ومشعورا ومشعوراء علم به وفطن له وعقله ..."[3]

-ثانيا: اصطلاحا

إن مصطلح الشعرية يتضمن معان متعددة و مختلفة باختلاف الجذور النقدية الغربية والعربية واختلف في كونها نظرية، أم منهج، أم وظيفة من وظائف اللغة.

"...والشعرية ليست فن الشعر لأن فن الشعر يقبل القسمة على أجناس وأغراض...

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب، مج8، مادة شعر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 200، ص88.

[2]- ابي نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، مج1،دار الحديث، القاهرة،2009، ص6001 .

[3]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، 1992، ص60 .

والشعرية ليست الشعر ولا نظرية الشعر...إن الشعرية في ذاتها هي ما يجعل الشعر شعرا وما يسبغ على حيز الشعر صفة الشعر ولعلها جوهره المطلق "[1]

وتعرف الشعرية أيضا "هي محاولة وضع نظرية عامة ومجردة ومحايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا، إنما تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية، فهي إذن تشخص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي، وبغض اختلاف اللغات"[2]

إن مصطلح الشعرية يشير في الدهن لأول وهلة فكرة الشعر أو على الأقل ما يعطي للنص أو لشئ ما طابعا شعريا، وقد كان الأمر كذلك في التصورات القديمة غير أن النقد الحديث غير ذلك التصور، ليدل بمصطلح الشعرية على القوانين الكتابة الأدبية[3]

- ثالثا: الشعرية في النقد الغربي:

لقد كانت الشعرية محور اهتمام وبحث مند القدم، ومثلتها أقطاب عديدة من وجوه النقد غربيين وعرب يتصدرهم:

أرسطو طاليس Aristote Thales: يعتبر من الأوائل الدين نظروا للشعرية، وذلك من خلال كتابه(فن الشعر) الذي يعتبر أهم مصدر فيها، ذكر فيه بأن الشعر نوع من المحاكاة–محاكاة الأشياء أو الأحياء– ومن خلالها تتحقق المتعة وتصور جميع انفعالاتنا ولدلك يقول: "إن الشعر «محاكاة" وهده المحاكاة تتم بوسائل ثلاث قد تجتمع وقد تنفرد هي الإيقاع والانسجام واللغة.[4]

رومان جاكبسون (Roman Jackobson): هذا العالم هو الأخر كانت له نظرية في الشعر والشعرية معا، وذلك بتخصيصه الوظيفة الشعرية ضمن الوظائف الست التي عرفتها نظرية التواصل هدية، ركز في جل أبحاثه على ضرورة تناول اللغة ودراستها في جميع وظائفها، وركز على موقع الوظيفة الشعرية كثيرا، كما جاء على لسانه(إن استهداف الرسالة بوصفها رسالة والتركيز على الرسالة لحسابها الخاص هو ما يطبع الوظيفة الشعرية للغة)

1- مرشد الزبيري: اتجاه نقد الشعر العربي في العراق، اتجاه الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص104

2- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994، ص9.

3- فتيحة كحلوش: بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، ط1، مؤسسة الإنشاد العربي، بيروت،2008، ص46.

4-سعيد بكير: رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، إشراف، د عبد الوهاب ميراوي قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، اللغات والفنون، وهران، 2012_2013، ص13 .

أبرز جاكبسون في قوله، ضرورة الوظيفة الشعرية(fonction poétique)كوظيفة أساسية تمس لغة الرسالة وجوهرها، إذ لا بد للمرسل أن يهتم بلغة رسالته ويجعلها لغة أدبية، ترقى وتميز هذا

الخطاب عن جميع الخطابات الأخرى (السياسي، الديني، الإعلامي...) وغالبا ما تكون هذه الوظيفة مهيمنة (dominant) بحيث تعمل جميع العناصر الأخرى من اجل أن يتم التواصل بين طرفي الخطاب

**تزفتيان تودوروف (Todorov Tzvetan)*:* يعرف تودوروف الشعرية بأنها:(نظرية داخلية للأدب)، أي أنها تمس العمل الأدبي من الداخل، وتقاربه من جوانبه الممكنة، فيقف فيها الباحث مستنطقا الخطاب الأدبي من كل نواحي التي تصنع الأدبية...، وتتجلى إسهامات تودوروف في الشعرية، من خلال مقاربته للنصوص ومحاولة معرفة جملة الخصائص التي تحقق فرادة العمل الأدبي، ولذلك عرف الشعرية بأنها: (مقاربة للأدب مجردة وباطنية في الآن نفسه) ويؤكد قائلا:(ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية فما تستنطقه هو خصائص هدا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، أي الأدبية [1]

الشعرية في النقد العربي:

إن مفهوم العرب للشعرية نابع من فهمهم للشعر من خلال أركان أربع هي:

اللفظ والمعنى والقافية، كما عرفه العديد من النقاد ومن بينهم قدامه بن جعفر حيث قال:(الشعر موزون مقفى يدل على معنى) فنلاحظ أن قدامه بن جعفر قد أكد على الوزن والقافية إلا أنهما ليسا العناصر الوحيدة المهمة للشعر بل هناك عناصر أخرى من بينها العاطفة، والخيال، والشكل، والشكل الفني التي تعد عناصره مهمة شعر...

أما عبد القاهر الجرجاني يعرف الشعرية بقوله: (فإذا استقريت الشبيهات وجدت تباعد بين الشيئين كلما كان اشد، كانت إلى النفوس أعجب، وكانت النفوس لها اطرب، وكان مكانها إلى أن تحدث الأريحية اقرب...ومنه يتضح لنا من قول القاهر الجرجاني "إن الشعرية عنده قائمة على التباين والاختلاف بين الكلمات التي تحدث في نفس القارئ غرابة وإعجابا وارتياحا خاصة عندما يفهمها ويفهم غموضها الشفاف بعد أعمال عقله واجتهاده

[1] –سعيد بكير: رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي ، ص17.

يقوم الشعر عند حازم القرطاجي على عناصر مهمة: الوزن والقافية، الغرابة: ويقصد بها ما يتركه الشعر في ذهن المتلقي من الدهشة وإعجاب بما سمع[1]

لمحة تاريخية عن شعر الهايكو:

لقد ظهر شعر **الهايكو** الياباني بشكله الصارم المتكامل في القرن السابع عشر على أيدي البوذيين من طائفة الزن zen–buddhists ويرجع أصول **الهايكو** حتى القرن الثامن عندما كانت أشعار تانكا هي الشكل السائد، ولذلك يطلق على الفترة الأولى تسمية فترة التانكا، أما الفترة الثانية فهي فترة الرينغا، وتمتد من القرن الرابع عشر حتى القرن السادس عشر، وهكذا اكتسب **الهايكو** شكلا متكاملا في القرن السابع عشر على أيدي الرهبان البوذيين، أما كلمة **الهايكو** فقد تطورت من هوكو وهي كلمة دخيلة من علم العروض الصيني، وهكذا يمكن القول أن ظهور **الهايكو** مرتبط بالرهبان البوذيين في القرنين الخامس عشر وسادس عشر وتكامل فنيا في القرنين لاحقين على أيدي أربعة أعلام شعراء الهايكو البارزين وهم "باشو" المكنى بما تسو مونفيوسا الذي يعد أستاذ شعر **الهايكو**، و " بيسو" وهو رسام وشاعر **هايكو** ياباني ينتمي لفترة الإيدو، ويعرف أيضا باسم "يوسا بيسو" وإيسا" وهو الأخر شاعر **هايكو** ياباني في فترة الإيدو، وإيهارا سايكاكو وهو ياباني، وربما كان اسمه الحقيقي "توغو عيرا ياما"[2]

ماهية شعر الهايكو:

هناك عدد كبير من الناس وخاصة في العالم العربي معرفتهم بشعر الهايكو ضئيلة جدا مقارنة ببعض الأنواع الشعرية الأخرى، ومن يرجع إلى القاموس فلن يجد أكثر من كونه شعرا يابانيا يعتمد على المقاطع الصوتية

تعريفه: الهايكو شعر ياباني ضارب جذوره في التاريخ الحضاري الياباني وهو يتألف من مقطعين: الأول "هاي" ومن معانيه الأولية التي وضع لأجلها المتعة والإمتاع، الضحك والإضحاك أن تغيير مظهرك الخارجي وتسلي الآخرين، التمثيل، الثاني "كو" ومعناها لحظة

1 – عمر مختار: الشعرية أصولها ومفاهيمها بين الغرب والعرب، محور المشاركة ، المحور الأول: مفاهيم الشعرية عند الغرب وعند العرب قديما.

2– حميدي حميد الدوري: شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة ونشر، بغداد،ط1 2018،ص9–10.

أو كلمة أو عبارة، وترجمتها حرفيا:" عبارة أو كلمة ممتعة، مسلية، مضحكة، فيمكن تسميته حسن الطرافة بشكل جدي، المزاجية الظريفة، العبثية المسلية"[1]

وهو أيضا شكل شعري ياباني يتألف من ثلاثة أسطر، مكونة من خمسة مقاطع في السطر الأول، وسبعة مقاطع في السطر الثاني، ثم خمسة في سطر الثالث و الأخير، وعلى الرغم من أنها تكتب في سطر واحد في اللغة اليابانية إلا أنها أيضا تعد ثالث وحدات ينفصل بعضها عن بعض، أما **الهايكو** الحديث فيتحرر عادة من قيد عدد المقاطع الموجودة في اليابانية"[2]

الهايكو شكل شعري قديم ظهر في اليابان مند قرون، وهذا الشكل التقليدي له تاريخ طويل نشطت كتابته مع الشاعر المرموق باشو(1644م-1694م)، وبوسون(1716م-1783م) وهو وصف للطبيعة أو رسم للحياة [3]

الهايكو haiku قصيدة وكأي قصيدة، وقع من فن اللغة، ترمي لأن توحي بالمعنى، والصورة والإيقاع، إلى عاطفة، حالة نفسية...[4]

خصائص شعر الهايكو:

إن **الهايكو** ليس شعرا عاديا مثل أي شعر يعتمد على الخيال فقط، ولكنه بالإضافة إلى اجازه فإنه يتميز بشدة تكثيفه وبعد إيحاءاته، لأنه يجمع بين صورتين متضادتين تماما وهو ما يسمى بالمقابلة، والصورة الأولى توحي بالزمان أو المكان وتحمل الأخرى شحنة من الخيال، ف**الهايكو** توفر فيه خواص أخرى عدها الشعراء الأوائل تعابير مهمة جدا وأساسية وقد تجلت في :

1. **الكلمة الفصلية-kigo:** يشترط **للهايكو** الياباني التقليدي احتواءه على كلمة فصلية وهي إشارة مباشرة لشهر من الشهور، أو فصل من فصول السنة، وربما تشير أيضا إلى ظاهرة طبيعية مرتبطة بفصل معين كظهور نوع من طيور أو الأزهار، وهي ليست محصورة

1-محمد عضيمة، دكوتاكاريا: كتاب الهايكو الياباني، دار التكوين، دمشق،2016م، ص 17

2-حسن الصلهبي: صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، مجلة الفيصل، مكتبة الملك، فهد الوطنية الرياض المملكة العربية السعودية، العددان477-478، ص96.

3-المرجع نفسه، ص98.

4-هنري برونل: أجمل حكايات الزن يتبعها فن الهايكو، تر: محمد الدنيا، مر: محمد رزوقي، مجلة إبداعات عالمية المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ع353، أفريل2005م، ص76

عي الإشارة للزمن وإنما قد تبتعد إلى ظواهر طبيعية وإنسانية واجتماعية وثقافة مرتبطة بفصل ما

2. **لحظة الهايكو:** يوصف **الهايكو** بأنه (لحظة حياة) ولذلك فإن لحظة **الهايكو** هي اللحظة اليومية الفريدة التي يخوضها الشاعر بوعي وفهم كبيرين، يفسر هذا لماذا يعد **الهايكو** إيحاء روحيا وفلسفيا، وبخاصة بالمفهوم البوذي ولحظة **الهايكو** لا يمكن أن تقتنص إلا من خلال الحواس الخمس، الشاعر الياباني صديق لحواسه لا يعاديها، ولا يسعى إلى تدميرها، بل يحييها، ويقدم لها كل ما يستطيع، لأنها نوافذه إلى العالم الخارجي والداخلي.

3. **حضور الهايكو:** قصائد الهايكو، قصائد حواس ومشاعر، ولذلك فهي تكتب غالبا في الزمن المضارع، لتوصيل اللحظة المباشرة حتى لو كانت القصيدة من آثار تجربة سابقة أو بعد حدوث التجربة، كما أن التشكيل اللفظي الحقيقي للها يكو يمكن أن يأتي مباشرة في أثناء التجربة، ولكن بعض القصائد هي في الحقيقة نتائج كتابات أعيدت عدة مرات.

4. **روح الهايكو:** الإيحاء أو النهاية المفتوحة وعدم تدخل الشاعر في الحكم، مع موضوعية صادقة في نقل التجربة هي ما يطلق عليها روح الهايكو، كما أن الظواهر الفيزيائية في التجربة تقدم كما هي بدون زخرفة بالمكملات كالقافية[1].

[1] حسن الصلهبي: صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، مجلة الفيصل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، العددان477-478، ص18-19-20

المبحث الثاني: الرمز والرمزية

أولا: الرمز:

أ-لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور[تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت، وإنما هي إشارة بالشفتين، وقيل الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان باللفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين] [1]

يقول ابن وهب[وأما الرمز فهو ما أخفي من الكلام...وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة ناس والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو للحرف اسما من أسماء الطيور والوحوش أو سائر الأجناس أو حرفا من حروف المعجم ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما، مرموزا عن غيرهما] [2]

كما جاء في معجم المصطلحات الأدبية أن الرمز[شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر، وبعبارة أكثر تخصيصا فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يمز إليه كائن من كان][3].

ب-اصطلاحا: يعرف الرمز على أنه [لحظة انتقالية من الواقع إلى صورته المجردة وهو الإطار الفني الذي يتم فيه الخروج من الانفعال المباشر إلى محاولة عقلنته وهو تجسيم للانفعال في قالب جمالي] [4]

[الرمز يعبر عن العالم الداخلي من خلال العالم الخارجي، أي من خلال المادة ولكنها ليست المادة الحسّية ولا العقلية ولا العلمية، وإنما هي المادة الروحانية إن جاز التعبير ينبغي

---

[1] -إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط ، 1997، م5، 356

[2] -أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، زقاق البلاط، بيروت ، لبنان، ط3، 2008، ص497

[3] – إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، تعاضديه العالمية لطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، دط، 1986،ص878

[4] -ايليا الحاوي : الرمزية و السريالية في العر الغربي و العربي ، دار الثقافة ، بيروت ، ط2، 1983 م، ص12.

أن يكون الفنان قد استنبطها وولج إلى أحشائها وأقام في قلبها بعد أن فض غلافها الخارجي الزائف] [1]

ثانيا: الرمزية:

الرمزية كما تحددها أغلب الموسوعات الأدبية حركة أدبية فنية ظهرت في أواخر القرن تاسع عشر كرد فعل ضد البرناسية التي كانت عبارة عن فن تصويري يرتبط بالواقع ارتباطا وثيقا ويقوم بعرضه عرضا مباشرا في أشكال تجسيمية وذلك بهدف الربط بين الشعر والنحت ويهدف الابتعاد عن العنصر الذاتي لدى الشاعر] [2]

فالرمزية إذا مدرسة جديدة عملت على محورين أولهما التقاط التجربة الشعرية في أقصى نعومتها وارتعاشها ورهافتها، وثانيهما التماس الإطار الفني الحر المرن الذي يستطيع التعبير عن التجربة الشعرية ونقل أحوالها، إلى القارئ بخلق نوع من المغناطيسية التي تسري إليه من الشاعر تماما كما هو الأمر في الموسيقى والفنون التشكيلية] [3]

الرمزية إذ يضل تعريفها بأنها فن التعبير عن الأفكار والعواطف، ليس بوصفها مباشرة ولا بشرحها من خلال مقارنات صريحة وبصور ملموسة، ولكن بالتلميح إلى ما يمكن أن تكون عليه صورة الواقع المناسب لهذه الأفكار والعواطف وذلك بإعادة فلقها في دهن القارئ من خلال استخدام رموز غير مشروحة][4]

ثالثا: خصائص المدرسة الرمزية:

أ. **العناية بالموسيقى الشعرية:** موسيقى اللفظ والقصيدة، والاستفادة من الطاقات الصوتية الكامنة في الحروف والكلمات مفردة ومركبة من التناغم الصوتي العام من مقاطع القصيدة، بحيث تصبح هذه الطاقة موظفة في التعبير عن الجو النفسي لدى المبدع ونقله إلى القارئ]

---

[1]– ايليا الحاوي : الرمزية و السريالية في العر الغربي و العربي، ص14.

[2]–تسعديت أية حمودي: أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، 1986م، ص.21

[3]– عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، مع ترجمة نصوص لأبرز أعلامها، إتحاد كتاب العرب، دمشق، دط، 1999م،ص85

[4] – تشارلز تشادويك: الرمزية، تر، نسيم إبراهيم يوسف، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1992 م، ص41–42.

ب. لغة الإحساس: تعول الرمزية في صورها على المعطيات الحس بشتى أنواعها كأدوات تعبيرية كالألوان والأصوات والإحساس اللمسي والحركي ومعطيات الشم والذوق وترى في كل هذه المعطيات رمزا معبرا موحيا، فالحواس نوافذ الإنسان على العالم الخارجي][1].

ت. الغموض: اتصفت التجارب الرمزية، وهم يحسبون أن الغموض ليس آمرا طارئا على الشعر بل لأنه أمر لازم لطبيعته لأن النفس غامضة والتجربة غامضة، فكيف يفسر عنها بوضوح دون أن تندثر وتندحر، والغموض ليس الإبهام المعتمد بل إنه تلك الغلافة الشفافة التي تتراءى الأشياء من قلبها، إنها مثل مياه الغدير العميقة[2].

ث. الرمز أداة لتعبير: يتخذ الشعراء من الرمز أداة لتعبير بدعوى أن اللغة العادية عاجزة عن احتواء التجربة الشعورية وإخراج ما في اللاشعور، وتوليد الأفكار الكثيرة في ذهن القارئ فبالرمز تستطيع اللغة نقل هده التجربة واجتياز عالم الوعي إلى عالم لاوعي[3].

ج. الدعوة الذاتية: وهي تختلف عن الذات الرومانتكية ومعناها فلسفي محض، يتمثل في البحث عن الكوامل النفسية المستعصية على الدلالة اللغوية[4].

---

[1]–تشارلز تشادويك: الرمزية، تر، نسيم إبراهيم يوسف ، ص87.

[2]–إليا الحاوي، في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1986، ج5، ص64

[3] – نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات، الجمعية الجزائرية، –دط،1984، ص471

[4]–محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية الغربية، نوميديا لطبع ونشر، مصر، دط، 2007،ص161

المبحث الثالث: البنيوية التكوينية ورؤية العالم:

أولا: مفهوم البيوية التكوينية

تعد مقولة رؤية العالم من بين المقولات الأساسية في المنهج البنيوي التكويني، وهي عنصر أساسي في تشكيل البنيوية التكوينية نظريا وإجرائيا...ونظرا إلى أن العلاقة جدلية بين الأدب والمجتمع فالأدب تصنعه الظروف الاجتماعية والسياسية...الخ، والبنيوية التكوينية التي نادى بها غولدمان تفهم النص كحدث اجتماعي، والقصيدة هي الثورة الذهنية الواقعية الأكثر قدرة على استشراف الواقع المتخيل، ذلك الواقع المليء بالطموح الإنساني الواعي.

نشأ المنهج البنيوي التكويني استجابة لسعي بعض المفكرين والنقاد الماركسيين وذلك من خلال التوفيق بين أطروحات البنيوية الشكلانية وأسس الفكر الجدلي، وهو ما تكفل بصوغه المفكر لوسيان غولدمان ومبدأ هذا المنهج يتمثل في أن العمل الأدبي يمثل موقفا من الحياة والواقع، باعتباره ليس مجرد انعكاس بسيط لوعي جمعي بل تعبير موحد متلاحم عن توجهات ومطامح جماعة بعينها أو في المجمل تعبير عن رؤيتها للعالم. وباعتبار الشعر ظاهرة اجتماعية ناتجة عن صيرورة الحركة التاريخية فهو يؤدي وظيفة اجتماعية مما يتطلبه المجتمع لتلبية حاجاته. [1]

إن الرؤية هي النواة المتحركة التي يبني عليها المبدع نسيج النص، كما تتحول المفردات المرتكزة على وظيفة الشفرات الثقافية أزرار تستدعي التأويل بينما المعنى ثابت ساكن يفتقر إلى الحركة، لأن الحقيقة التي يحملها المعنى هي حقيقة الواقع كما وقعت بدون اكتشاف وجه العالم المخبوء، وهي جزئية منفصلة عما قبلها وما بعدها وكأن العالم مجموعة أجزاء متناثرة مستقلة عن بعضها البعض.[2]

[1] –مريم عزوي: رؤية العالم في القصيدة الجزائرية المعاصرة، مقاربة بنيوية تكوينية،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، قسم اللغة والأدب العربي"جامعة الحاج لخضر " باتنة '(الجزائر)، المجلد12، العدد2، 15–9–2020، ص923، 924

[2] – لخضر بن السايح: من المعنى إلى الرؤيا، في الخطاب السردي المعاصر، مجلة الأثر، جامعة الأغوات(الجزائر) عدد خاص، فيفري 2012، ص52

ثانيا: رؤية العالم عند لوسيان غولدمان:

يقصد غولدمان بهذا المفهوم "مجموع الأفكار والتطلعات والأحاسيس التي توحد فئة اجتماعية وتجعلها في تعارض مع الفئات الأخرى، والرؤية للعالم تختلف باختلاف الطبقات التي تعبّر عنها"[1].

لا يأخذ غولدمان مقولة رؤية العالم في معناها التقليدي، الذي يشبهها بتصور واع للعالم، تصور إرادي مقصود، بل هي عنده الكيفية التي يحس فيها وينظر فيها إلى واقع معين، أو النسق الفكري الذي يسبق عملية تحقيق النتائج، بمعزول عن رغبة مبدعة...يرى غولدمان، في منظور مادي جدلي عن الأدب والفلسفة من حيث أنهما تغييران عن رؤية العالم–في مستويين مختلفين– فإن هده الرؤية ليست واقعة فردية بل واقعة اجتماعية تنتمي إلى مجموعة أو طبقة، وتبعا لبرهنته، فإن أي رؤية للعالم هي وجهة نظر متناسقة ووحدوية حول مجموع واقع وفكر الأفراد الذي يندر أن يكون متناسقا ووحدويا باستثناء بغض الحالات [2]

ومنه إن الرؤية للعالم ليست مجرد إبداع فردي وفقط إنما تتخذ طابعا اجتماعيا يحقق للعمل الأدبي وظيفته الجمالية.

لقد اتخذ لوسيان غولدمان من مفهوم رؤية العالم "معيارا أساسيا لإبراز قيمة الإنتاج الأدبي[3]"

---

[1]– يوسف الأنطاكي، سوسيولوجيا الأدب الآليات والخلفية الابستومولوجيا، دار رؤية لنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2009، ص270

[2] – لوسيان غولدمان، جاك ذوبوا، يون باس كاوي، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر:محمد سبيلة، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان،ط2، 1986، ص48

[3] فصيلة فاطمة درويش: سسيولوجيا الأدب، ص72

الفصل الثاني :

تجليات الرمزية ورؤية العالم

في ديوان لخضر بركة

" حجر يسقط الآن في الماء"

من أجل الكشف عن تجليات الرمزية ورؤية العالم في ديون الأخضر بركة " حجر يسقط الآن في الماء" وقع اختيارنا على جملة من القصائد ، وافتتحنا تحليلنا بعنوان الديوان:

"حجر

يسقط الآن في الماء" [1]

يصور الشاعر الأخضر بركة في أبيات هذه القصيدة لحظة سقوط الحجر في الماء، بغض النظر عن حجم هدا الحجر ضخما كان أو صغيرا وهو يسقط سواء في بحيرة أو بركة أو بحر أو نهر، فعند تصور لحظة سقوطه في الماء فالحجر يشكل تموجات مائية على شكل حلقات كأنها لوحة فنية، هذه التموجات سرعان ما تزول وتختفي في لحظة ركود.

فالشاعر الأخضر بركة يحاول إيصال معنى عميقا من وراء هذه الأبيات على عكس ما تبديه من وصف لمشهد طبيعي، فهو يرمز بالحجر والذي يعتبر مكونا أساسيا من مكونات الطبيعة والذي يتميز بالقوة والقسوة والصّلابة إلى الإنسان، ويرمز للماء بالحياة، وتلك التموجات تمثل الصراع الإنساني الذي يعيشه الإنسان و الاضطراب والخلخلة والقلق التي تمس حياته وتواجه حياته المستقرة وهدوءه في أي لحظة وفجأة وبدون سابق إنذار وبغير حسبان، إلّا أنّ هذه التموجات سرعان ما تزول، وهذا يدل على أنه في هذه الحياة كل شيء يؤول فيها إلى الزوال، ولا شيء يستمر على هذه الحال من صراع وعقبات.

سيفوتني أبدا

رؤية حجر ينشق

بقوة نبتة تنمو [2]

يقف الشاعر في هذه الأبيات على منظر طبيعي يتكرر حدوثه في الطبيعة وهو خروج نبتة صغيرة تشق طريقها وتنمو بين الحجارة رغم ضعف النبتة وقسوة وصلابة هذه الحجارة

[1]–الأخضر بركة : حجر يسقط الآن في الماء، نصوص هايكو، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 2016.

[2] –المرجع نفسه ، ص19.

و من خلال التمعن في ما تحمله هذه الأبيات من معاني فالشاعر يصف هنا واقعا أو حالة اجتماعية يعيشها الإنسان، فرمزية النبتة هنا هي الحياة، التحدي، الصمود، أما رمزية الحجر :

القسوة الصلابة العقبات والصراع اليومي الذي يعيشه الإنسان، فالنبتة رغم صغرها وضعفها ولينها إلا أنها استطاعت أن تشق و تصنع طريقها وسط صلابة وقسوة هذا الحجر الذي يقف أمامها، و هكذا الإنسان في صراعه اليومي والواقع المؤلم والعقبات والصعاب التي تواجهه و تقف عائقا أمامه يستطيع أن يتخذ طريقا وسط هذه الظروف ويحقق النجاح وتكون له مكانة في المجتمع، ورؤية العالم عند الشاعر هي رؤية تفاؤلية مشحونة بالأمل في الحياة.

سيفوتني ما حييت
سماع أنين صخرة
تجرحها قطرة ماء[1]

تصور هذه الأبيات منظرا طبيعيا أخر يتكرر في الطبيعة خاصة في فصل الشتاء وهو سقوط قطرات الماء من مكان مرتفع مثل الأشجار أو أسقف البيوت على الصخور الكبيرة و الصغيرة، التي تحدث بها بعد مرور وقت طويل حفرا صغيرة ،أما أنين الصخرة فيتمثل في الصوت الذي تصدره قطرة الماء أثناء سقوطها على الصخرة ، وتلك الحفرة الصغيرة التي شكلتها قطرة الماء تتسع بمرور الوقت وقد تؤدي لتفتت الحجر فهي بمثابة جروح وندبات

في ظاهر الأبيات هو مشهد طبيعي عادي ويكاد يبدو جميلا خاصة بالتأمل فيه وكيف أن لقطرة ماء ضعيفة أن تفتت صخرة قد تكون ضخمة وهي بتلك القوة والتماسك، لكن الشاعر يريد بهذه الأبيات معنى أخر أعمق فهو يرمز لهذه الصخرة للإنسان القوي الصامد في وجه كل العقبات والظروف الطبيعية الصعبة كبيرة أو صغيرة كانت، وقطرة الماء هنا هي رمز لكلمة تؤثر فيه وفي لحظة ما تهزه رغم قوته وصلابته ، أو هي رمز لهم يحمله في داخله مع مرور السنين تضعفه ويدمر أماله ويهده ، وتجعله يئن ويتألم بصمت.

[1] –الأخضر بركة : حجر يسقط الآن في الماء، نصوص هايكو ، ص 19.

شجرة يابسة

بدل الأوراق

تتعلق أكياس القمامة[1]

يصور الشاعر في أبيات هده القصيدة حالة شجرة يابسة سقطت أوراق أغصانها وعلقت مكان نمو هده الأوراق أكياس القمامة، فوظيفة الشجرة في الطبيعة و فضلها الكبير على الإنسان وحياته من تلطيف للجو وتزويدها للكائنات الحية بالأكسجين وتوفيرها للثمار والغداء والظل اختفى في هده الصورة لأنها أصبحت شجرة يابسة وهي هنا ترمز للموت والانتهاء بعد أن كانت ترمز للحياة و الاستمرار، فبدل أن تحمل هده الشجرة أوراقها الخضراء في أغصانها تتعلق عليها أكياس القمامة ، فأكياس القمامة هنا أخذت مكانا غير مكانها وشوهت صورة الشجرة الجميلة وعطلت وظيفتها

إذا أردنا الوقوف على معاني القصيدة التي تحملها نجد أن الشاعر من خلال هدا المشهد البسيط إلى واقع يعيشه الإنسان أو بعض الأشخاص في مجتمعنا هؤلاء الأشخاص رغم مستواهم العالي وتفوقهم وقدرتهم على النجاح والتميز لا يصلون ولا يحصلون على المكانة المناسبة لهم، ويأخذ مكانهم أشخاص غير مؤهلين واقل مستوى، فالشاعر يمثل لنا من خلال هده الأبيات تهميش الكفاءات العلمية والمهنية وتهميش لمكانة العلماء في المجتمع وإقصاء صاحب الرأي والفكر، لما له من تأثير على الوطن والمصلحة العامة.

من مرارة النسغ

شجرة الدفلى

تلد أزهارها[2]

شجرة الدفلى في العادة نغرسها في المنازل بهدف الزينة لأن أزهارها الوردية جميلة جدا، وهي دائمة الاخضرار، وأزهارها تنبت من نسغ الذي يمتاز بمرارة مذاقه، وكلنا نعلم بأن شجرة الدفلى تعتبر من الأشجار السامة، فهي بذلك رمز للموت .

[1] –الأخضر بركة : حجر يسقط الآن في الماء، نصوص هايكو، ص107

[2] –المرجع نفسه، ص14.

عند التعمق في المعنى نجد أن الشاعر قد أضاف لفضة تلد لشجرة وهي لفظة وردت في غير معناها الحقيقي فالولادة تخص المرأة وكل أنواع الثديات ومنه فقد شبه شجرة الدفلى بالأم التي تلد صغارها، فرغم مرارة النسغ إلا أنه نتج عن شجرة الدفلى أزهار جميلة ، وكذلك الإنسان رغم ما يمر به من ظروف قاسية في الحياة إلاّ أنه يواصل دربه فيها. كذلك يمكن أن نقول أنه يصف لنا أشخاص مظهرهم كالحمل الوديع وباطنهم حقد وسوء كشجرة الدفلى مظهرها جميل وباطنها سوء دفين.

فهو رمز لدفلى بالجمال والخضرة الدائمة و لا يأثر عليها شيء كما أنها رمز للقوة والتحمل والموت لأنها سامة وهنا الشاعر يحاول إيصال فكرة لنا مضمونها لا يمكن أن نحكم على الإنسان من مظهره فالمظاهر خادعة

كذلك يمكن للإنسان أن يكون جيدا مع نفسه ويفيد غيره رغم ما يمر به

ما أشد الحر

شجرة تمنح ظلها

صدقة لعابر السبيل[1]

يقف الشاعر في هذه الأبيات على منظر يتكرر حدوثه ، وهو حقيقة واقعة تحدث خصوصا في فصل الصيف، حيث أن عابر السبيل يستظل تحت الشجرة من شدة الحر فهي بهذا تحمي كل من جلس عند جدعها وتحت أوراقها الخضراء من الشمس، ليستمتع بخضرتها التي تبعث فيه الحياة وتمنحه الراحة

فالشاعر هنا منح الشجرة صفة إنسانية إلا وهي التصدق ويرى بأنه واجب على كل إنسان فهنا الشجرة تتصدق بذلا منه وبالتالي أعطى الشجرة رمزية العطاء فهي كالأم تمنح أولادها الحب والاهتمام دون مقابل ولا تبالي

إلا أن الإنسان جاحف فرغم أنه يستظل بها إلا أنه يقابلها بالنكرات فيحرقها ويقطعها

فهنا نجد أن الشاعر له رؤيا سوداوية للعالم فهو يرى بأن الخير أحيانا يقابل بالشر لكن يجب على الإنسان أن يحافظ على صفاء روحه ومبادئه وألا يبالي بنكران الجميل

[1] –الأخضر بركة : حجر يسقط الآن في الماء، نصوص هايكو، ص34.

الماء والأحجار

يعزفان معا

سوناتا الخرير[1]

هنا يصور لنا الأخضر بركة مشهدا دائم الحدوث خاصة في فصل الشتاء حيث تمتلئ الأنهار والوديان ويصبح جريانها أقوى واكبر فعند جريان ماء النهر بقوة كبيرة تتحرك الأحجار التي فيه لنصدر صوتا وهو الخرير والدي شبهه لخضر بركة بالسوناتا وهي عبارة عن قالب موسيقي كأن الأحجار والماء يتحالفان ويعزفان معا الموسيقى، فالماء وكما نعلم دلالة على الحياة وجريانه دلالة على الاستمرارية ، وهنا نجد الأحجار التي هي رمز الصلابة والعرقلة تساير الماء وكأنها تسمح له بأن يعزف عليها نوتات موسيقية.

عند التمعن في المعنى العميق للقصيدة نجد أن لخضر بركة حاول تجسيد الصراع الخفي الذي يحدث في الكون بمشهد تصادم الماء والأحجار، وأن الإنسان مهما حدثت له من صعاب فإنه سيتجاوزها ويواصل حياته ويجب عليه أن يتأقلم مع الظروف التي يعيشها

ما ذنب النهر الجاري

إن كنت لا تحسن السباحة

يا حبيس اليابسة[2]

هنا نرى أن الشاعر يخاطب من لا يجيد السباحة وهو حبيس اليابسة فيقول له ما ذنب النهر الجاري فالعيب ليس في جريان النهر وإنما في عدم تعلم السباحة فالذي لا يجيد السباحة لا يجب أن يلقي باللوم على النهر إذا جرفه لأنه من طبيعة النهر ، لذا يجب على الإنسان ألا يحبس نفسه وأن يتماشى مع عصره وألا يرتبط بالماضي دون التقدم أو محاولة التغيير فرمزية النهر الاستمرار والحركة دون توقف فهو كذلك يعبر عن الوقت والزمن، أما رمزية حبيس اليابسة فهي تدل على السكون والحركة

هنا يحاول الأخضر بركة إيصال فكرة مفادها أنه ما فائدة لعن الظلام إن كنا نأبى إشعال الشموع.

---

[1]–الأخضر بركة : حجر يسقط الآن في الماء، نصوص هايكو ، ص16.

[2]–المرجع نفسه، ص.211

أثار قيعان الفناجين
فوق طاولة المقهى
لوحة بإمضاء... الوقت[1]

في هذا الهايكو لوحة تصور المقهى وأثر القهوة السائلة على حواف الفناجين والتي تركت أثرا على الطاولة، عند التمعن في هذه القصيدة نجد أن اثر القهوة السائلة التي التصقت بالطاولة، هي بصمة تركها كل من جلس عليها ولامست شفاه العديد من الناس وسمعت قصصهم وحكاياتهم، فهي شاهدة على مرور ما، فإذا نظرنا نجد أن المقهى هو تاريخ يومي الذي يجمع سعادة و هموم من جلس فيه. ربما هنا الشاعر قد حن إلى الأيام الماضية والى الذكريات التي اجتمع فيها مع أصحابه

جوهر الهايكو هنا ارتبط بالطبيعة ونقل لحظة عابرة عبر فيها عن رؤياه بأن المجتمع لم يعد كما كان وان ناس لم تعد تربطهم علاقات.

[1] –الأخضر بركة : حجر يسقط الآن في الماء، نصوص هايكو ، ص15.

خاتمة

بعد خوضنا لغمار هدا البحث المعنون: "شعرية الهايكو بين الرمزية ورؤية العالم" في ديوان" حجر يسقط الآن في الماء" نخرج بجملة من النتائج أهمها:

شعر الهايكو يعطي أهمية كبيرة للطبيعة بمختلف مكوناتها من منطلق فلسفة الزن البوذية التي تقف عند الظواهر الطبيعية وتستعملها كرموز إيحائية

شعر الهايكو يعتمد الوصف والتصوير والإيحاء من خلال الرمز لإيصال المعنى ما يجعل القارئ يتأمل في ثناياه.

كما انه شعر موجز في نقل الصورة وبطريقة مباشرة.

يعتمد شعر الهايكو وصفا لصورة بصرية أو لحظة عابرة من الطبيعة تعكس صورة أخرى أكثر عمقا من ناحية لناحية المعنى عند التأمل فيها، والتي بدورها تعكس رؤية الشاعر لواقع أو قضية ما.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

1. الأخضر بركة "حجر يسقط الآن في الماء"، دار فضاءات للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2016.

ثانيا: القواميس والمعاجم

2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت،دط،1957 .
3. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، دار الحديث القاهرة، 2009.
4. أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، زقاق البلاط، بيروت لبنان ط3، 2008.
5. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، تعاضدية العمالية للطباعة والنشر الجمهورية التونسية،دط، 1986.
6. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4،ط1 1992.

ثالثا: المراجع

1. إيليا الحاوي: الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة ، بيروت ط2، 1983.
2. إيليا الحاوي: في النقل والأدب ، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط2، 1986.
3. تسعديت آيت حمودي: أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة لبنان، 1986.
4. تشارلز تشادويك: الرمزية، تر:نسيم إبراهيم يوسف ،مطابع الهيئة المصرية للكتاب دط،1992.
5. حسن ناظم: مفاهيم الشعرية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1994.
6. حسن الصلهبي: صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، مجلة.
7. حمدي حميد الدوري: شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللغات الأخرى.

8. سعيد بكير، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في الادب العربي، إشراف عبد الوهاب ميراوي، قسم اللغة العربية.
9. عمر مختاري: الشعرية، أصولها ومفاهيمها بين الغرب والعرب ، محور المشاركة " المحور الأول: مفاهيم الشعرية عند الغرب وعند العرب قديما وحديثا، مخبر الشعرية الجزائرية ، محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)".
10. عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، مع ترجمة نصوص لأبرز أعلامها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،دط، 1999.
11. فتيحة كحلوش: بلاغة المكان ، قراءة في مكانية النص الشعري، ط1،مؤسسة الإنشاد العربي، بيروت،2008.
12. محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية الغربية، نوميديا للطباعة والنشر مصر ،دط،2007.
13. مرشد الزبيري: اتجاهات نقد الشعري العربي في العراق، اتحاد كتاب العرب دمشق، 1999.
14. محمد عظيمة، دكوتاكاريا: كتاب الهايكو الياباني، دار التكوين دمشق،2016.
15. نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ديوان للمطبوعات، الجمعية الجزائرية، دط، 1984.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدمة .....أ–ب

المدخل .....ج–هـ

الفصل الأول : شعرية الهايكو بين الرمزية و رؤية العالم

المبحث الأول: شعرية الهايكو 7

–ثانيا: اصطلاحا..... 7

الشعرية في النقد العربي: 9

لمحة تاريخية عن شعر الهايكو:.....10

ماهية شعر الهايكو: 10

خصائص شعر الهايكو:.....11

المبحث الثاني: الرمز والرمزية 13

أولا: الرمز: 13

أ–لغة:.....13

ب–اصطلاحا:.....13

ثانيا: الرمزية: 14

ثالثا: خصائص المدرسة الرمزية 14

المبحث الثالث: البنيوية التكوينية ورؤية العالم: 16

أولا: مفهوم البيوية التكوينية 16

ثانيا: رؤية العالم عند لوسيان غولدمان: 17

الفصل الثاني : تجليات الرمزية ورؤية العالم في ديوان الأخضر بركة" حجر يسقط الآن في الماء".....**19–24**

خاتمة **26**

قائمة المصدر و لمراجع.....28-29
فهرس الموضوعات 31-32
الملحق

ملحق

أهم رواد شعر الهايكو:

1. **ماتسو باشو *Matsuo* Bashō** (1644م_1694م) أفضل شاعر هايكو ياباني، بل هو أستاذ و معلم للهايكو الياباني ولد في عائلة سامورائية من الطبقة النبيلة، و لكنه رفض تلك الحياة و فضل أن يعيش جوالا ينتقل من مكان إلى آخر، وفي تنقلاته هده كان يدرس البوذية و التاريخ و الشعر الصيني الكلاسيكي ...استقر في (إيدو) طوكيو حاليا، وفيها بدأ ينظم شعر الهايكو الذي فتح له آفاقا جديدة ... تراكيب شعره تعكس البساطة المطلقة و الحياة البوهيمية التي تركز على جماليات الروح و الاحتفاء بكل ما هو صوفي و روحاني، كما أنه ارتبط بالطبيعة، و لعل هدا من طبيعة تأثير البوذي فيه.

حاول باشو التعبير عن قضايا كونية من خلال الطبيعة البسيطة و جعل من الشعر منهج حياة حيث كان يعتقد أن الشعر مصدر للتنوير...

اشترك مع شعراء آخرين في كتابة نوع آخر من الشعر الياباني وهو الرنغا، و من أهم أعماله الشعرية بالإضافة إلى نصوص **الهايكو** الكثيرة و الجميلة كتب في نفس الوقت عن "الحب " و "الشعير" و "الطريق الضيق إلى الأعماق".[1]

2. **يوسا بوسون Yosa Buson:** (تانيقوشي بوسون 1718 م_1784م) : شاعر **هايكو** و فنان تشكيلي ياباني يأتي في المرتبة الثانية بعد الشاعر العظيم و سيد الهايكو الياناني " ماتسو باشو " بين شعراء فترة الإيدو، ولد بوسون في الضاحية من أوساكا اليابانية لكنه فقد والديه و هو لا يزال صغير السن، في 1737م انتقل إلى إيدو "طوكيو حاليا " لدراسة الرسم و شعر الهايكو على نهج " باسو"، كان له نشاط في الرسم بشكل خاص بين عامي 1756، وفي عام 1765 و تدريجيا رجع إلى **الهايكو** متصدرا الحركة التي كانت تدعو إلى العودة إلى نقاء أسلوب باشو، من أجل تطهير **الهايكو** من السطحية التي غرق فيها، إضافته الفعلية **للهايكو** في فنيته و مهارته كفنان تشكيلي حيث تنعكس هده المهارة في

[1]–حسن الصلهبي: صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، مجلة الفيصل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض المملكة العربية السعودية، العددان(477– 478)، ص24

التفاصيل البصرية المكرسة في شعره، كما أن قصائده تظهر موضوعية و أسلوبا تصويريا أكثر من أسلوب باشو، الذي ينزع إلى الإنسانية أكثر من أي شئ آخر...عرف كرسام أكثر منه كشاعر. [1]

3. **جاك كيرواك*Jack* Kerouac** (1922م_1969م) هو أحد أبر الوجوه " جيل البيت " الأدبية التي ظهرت في الخمسينيات و رفعت لواء الثورة على القيم الأدبية والثقافية لأمريكا ما بعد الحرب العالمية الثانية، كان شاعرا مبدعا جرب و مارس عددا كبيرا من الأشكال الشعرية مثل " الصونيت" و "القصيدة الغنائية " و "و الترانيم المقدسة " و " البلوز" و "**الهايكو** " ، ألف كتاب **الهايكو** الذي يظم قصائد، خطها كيرواك بفترات حياته الأدبية الغنية حيث شكلت قصيدة **الهايكو** لجاك كيرواك ما يتوافق بشكل حميم مع آماله و توقه إلى عفوية و نظارة و بساطة ضمن إطار بحثه الروحي حيث قال " قبل أي شيء يكون **الهايكو** أفضل حين نعمل عليه و نراجعه من جديد "

بالنسبة إلى كيرواك كان اكتشاف قصيدة **الهايكو** بمثابة العثور على البذرة التي ستصير شجرة فيما بعد و تثمر شعرا غزيرا، على شكل قصائد قصيرة من ثلاثة أسطر، ولقد تعلم من ممارسته لهذا الشكل الشعري أن الطبيعة على رغم هشاشتها و تقلباتها السريعة تحمل في ذاتها مبادئ التغيير و التنوع مثل الإنسان يولد و يموت. [2]

[1]–حسن الصلهبي: صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني ، ص48

[2]–ينظر: نجيب مبارك، مجلة العربي الجديد، جاك كيرواك، أمثولة الهايكو، العدد 105، سنة 2017

السيرة الذاتية للأخضر بركة:

الأخضر بركة: شاعر جزائري من مواليد 1963، أستاذ التعليم العالي بجامعة سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون المتحصل عليها لشهادتين اللسانس في الأدب العربي واللغة الفرنسية، درجته العلمية أستاذ بروفيسور ترأس اللجنة العلمية في كلية الآداب واللغات والفنون بجامعة جيلا لي اليابس سيدي بلعباس.

صدر له:

- إحداثيات الصمت. عن منشورات إحداثيات . سنة 2002.
- مجموعة شعرية.طبعة أولى بدار الأديب بوهران. سنة 2007
- الأعمال الشعرية. عن دار ميم. الجزائر. سنة 2013
- محاريث الكناية. عمل شعري عن دار فضاءات بالأردن سنة 2013
- الريف في الشعر العربي المعاصر. دراسة دار الغرب. وهران سنة 2003
- خطاب الزمن في الشعر الجاهلي. المكان. الجسد. اللغة. دراسة عن أكاديمية الشعر أبو ظبي الإمارات سنة 2014
- كتاب هايكو"حجر يسقط الآن في الماء" عن دار فضاءات، سنة 2016

" لا أحد يربي الريح في الأقفاص" عمل شعري. منشورات الوطن اليوم. سنة 2016 الجزائر[1].

[1]–الأخضر بركة، السيرة ذاتية، مواقع التواصل الاجتماعي